

مؤتمر "خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن الازمات" في جامعة القديس يوسف

بيروت، في ٢٤/١/٢٠١٢: افتتح "مركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات" في كلية العلوم الدينية - جامعة القديس يوسف، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، المؤتمر الدولي بعنوان "خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن الازمات"، في حفل أقيم في قاعة محاضرات فرنسوا باسيل في مبنى حرم الابتكار والرياضة - طريق الشام.

حضر الحفل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب ممثلاً رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، النائب غسان مخيبر ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، المطران حنا علوان ممثلاً البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، الشيخ حسن شرارة ممثلاً نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان، متروبوليت بيروت وجبيل للروم الكاثوليك المطران كيرللس سليم بسترس، المونسنيور جوزيف مرهج ممثلاً المطران بولس مطر، المطران دانييل كورية، السفير البابوي غابرييل كاتشا، النائب عبد اللطيف الزين، الدكتور كامل أبو جابر ممثلاً الامير الاردني الحسن بن طلال، الشيخ وسام الترحيني ممثلاً الامام علي السيستاني، الوزيران السابقان بهيج طيارة وعادل قرطاس.

دكاش

النشيد الوطني افتتاحاً، ثم القى رئيس الجامعة البروفسور الاب سليم دكاش كلمة استهلها بالترحيب بالحضور، وقال: "إن انعقاد مؤتمر "خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن الازمات"، هذا يقتضي منا جميعاً بالإضافة إلى حرارة المناقشة وتبادل الآراء في إطار المكان الأكاديمي العلمي، الكثير من انفتاح العقل والتسامح وقبول الآخر للاصغاء المتبادل والسعي إلى الحقيقة المشتركة من دون لبس وتشويه. وهذه الرعاية وهذا الحضور يعبران أصدق التعبير على أن وجهة هذا المؤتمر العلمي ليست فنوية أو طائفية بل إنها وجهة وطنية بحيث ان الدراسة العلمية في منهجيتها ونتائجها تصبو في النهاية إلى استخراج ما هو موضوعي ومؤيد لحق الجميع في المواطنة والعيش المشترك والتساوي في الحقوق والواجبات".

اضاف: "إن هذا المؤتمر هو خطوة من الخطوات الهامة والأساسية في إطار مشروع بحثي أقره ويدعمه مجلس البحوث في جامعة القديس يوسف وذلك على ثلاث سنوات بهدف دراسة الخطاب المسيحي في زمن الازمات كما ونوعاً، شكلاً ومضموناً. وكما جاءت في ورقة العمل التي أعدتها اللجنة ووزعتها في الصيغة التالية: "إن قلق مسيحي الشرق العربي على مصيرهم وبحثهم على مصيرهم وبحثهم عن دورهم الوطني وحرصهم على حرية الثقافة والفكر تشكل الركائز الثلاث لهذا المؤتمر الدولي الذي يبحث في حالة الارتباك الشديدة التي تسود مواقف المرجعيات المسيحية والدينية والثقافية إزاء حركة الربيع العربي ونتائجها في بعض البلدان".

وختم: " إن انعقاد هذا المؤتمر بالعنوان الذي يحمله، هو تأكيد على أنه لا بد من فتح الملفات والقضايا الشائكة التي تخيف وتقلق، فإن العمل من أجل لبنان الرسالة ومن أجل مشرق عربي فيه نفحات الربيع الحق هو مهمتنا كل يوم والارتقاء إلى مستوى المواطنة هو واجب الجامعة والروح الأكاديمية".

سيكينغ

ثم القى عميد كلية العلوم الدينية في الجامعة اليسوعية الاب الدكتور توم سيكينغ كلمة رحب فيها بالحضور، وشدد على أهمية مناقشة هذه المواضيع بكل صدق وصراحة خاصة أن الاشكالية تطرح مسألة الحضور والوجود والعيش الدائم مع أخوة وشركاء لنا في المواطنة، فيجب أن تكون الرسالة الحقيقية لحضورنا هي ترسيخ القيم الانسانية والمدنية بهدف بناء المواطنة السلمية بين أبناء هذا الشرق وهذا الوطن الذي يمكن له أن يكون النموذج الافضل عالمياً وليس في الشرق فحسب على صعيد التعددية والغنى في التنوع.

أبو جابر

ثم القى أبو جابر كلمة قال فيها: "أمام مسيحيي الشرق عقبات كثيرة وصعبة، بعضها لا شك أنه من صنعهم إذ يتوجب عليهم توحيد جهودهم وتكثيفها للعمل الجماعي الهادف الى رفض الاستمرار في الهجرة والتهجير، وأحسب أن لبنان قادر على التصدي لمثل هذه المهمة الجلييلة نظرا لما يتمتع به من طاقات، ولأنه على الرغم من جميع الصعاب التي مرت به يبقى المثال الأفضل للعيش المشترك والذي قد يتطور ليصبح النموذج وخصوصا إذا تم التوصل لتسوية معقولة للقضية الفلسطينية وما تفرزه من تشنجات وتصدعات وعنق، وفي أجواء ما يسمى بالربيع العربي تبقى اليد على القلب تخوفا من انعكاس ما يجري في سوريا علينا في الاردن وعليكم في لبنان بالدرجة الاولى".

وختم قائلا: "ان استقرار وطمأنينة مجتمعاتنا العربية الاسلامية لن تتأتى إلا عبر التعددية وقبول الآخر والتعايش الفعال بين جميع مكونات هذه المجتمعات في وجه التحديات اللامتناهية للقرن الواحد والعشرين".

بعد ذلك، افتتحت الندوة الاولى بعنوان "آفاق الشراكة الاسلامية - المسيحية في ضوء الربيع العربي: بين المفاهيم والتحديات" بإدارة مدير مركز الشرق المسيحي الاب الدكتور صلاح أبو جودة وبمشاركة المطران بولس مطر وامين عام لجنة الحوار الاسلامي المسيحي الدكتور محمد السماك.

مطر

وألقى المونسنيور جوزيف مرهج كلمة المطران بولس مطر وجاء فيها: "إن استشراف آفاق الشراكة الإسلامية - المسيحية في ضوء "الربيع العربي" هو موضوع الساعة بامتياز. والناس حول نتائجه منقسمون بين متفائلين بالتطور المرجو لهذه الشراكة في جو ما آلت إليه الرياح التغييرية الجديدة، وبين متشائمين لصقيع الأحداث التي تلف هذا الربيع مهددة أراهيره بالذبول قبل أن تفتح، ومستقبله بشديد التعثر. والسؤال المطروح في هذا المجال ولدى كل الأوساط الفكرية والسياسية بات يفرض نفسه على الجميع: هل نحن أمام مرحلة إيجابية من مراحل التاريخ العربي الحديث، أم أن مجريات الأحداث الحاصلة لن تترك وراءها أثرا طيبا يذكر ويفدر؟ أو إن هناك شروطا يجب أن تؤمن لتتخذ هذه التطورات صفة بناءة للأجيال الجديدة؟"

اضاف: "إن الشراكة الإسلامية - المسيحية في ضوء "الربيع العربي" لا تبدأ اليوم من العدم، بل إن لها أسسا صالحة في خبرة الماضي مثلما كانت دونها عقبات كبيرة، لكن الزمن الحاضر يظهر نضجا في الأفكار والمواقف، لعلنا نفيد منه بالعقلانية والمودة والمثابرة المؤمنة. وإنه ل يبدو لنا أن الحضارة العالمية متفوقة في عصرنا على التصرف السياسي البحت. فهناك خلل موصوف بين الحضارة والسياسة، إلى أن يعتنق العالم سياسة أكثر قربا من الحضارة. وإن كان الأمر على هذه الحال في التخلف السياسي العالمي عن ركب الحضارة، فما عسانا نقول عن السياسة عندنا وغرقها في مستنقعات الأنانية والجهل وقلة الحضارة؟ لذلك فإن التحديات كبيرة عندنا كما في أي مكان. وقد يكون غياب الله أحد الأسباب الكبيرة لهذا التخلف ومعه غياب الروح الإنسانية والأخوة الصافية".

وختم: "أما أسباب غياب الله فقد نجدها في تشويهات الأديان بفعل تخلف المؤمنين. فهلا أشرقت علينا أنوار الله من جديد لنرى الشراكة التي نصبو إليها حقيقة ناجزة وأمرًا مقصيا؟"

السماك

اما السماك فرأى في كلمته ان "مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات متنوعة، وفي المجتمع المتنوع يكون الوجود الذاتي جزء من الوجود المشترك، ويكون الحق الذاتي جزء من الحق المشترك، ويكون الأمن الذاتي جزء من الأمن المشترك، ولذلك يتجسد الاختلاف في التنوع، ويتجسد التنوع في الوحدة".

اضاف: "لقد كشف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين عن ظاهرتين هامتين؛ تتمثل الظاهرة الأولى في استعادة الدين لدوره المؤثر في الحياة العامة، ان ٨٤ بالمائة من البشرية التي يبلغ عددها سبعة مليارات انسان، أي ما مجموعه ٦ مليارات انسان، ينتمون الى دين أو الى عقيدة معينة. يشكل المسيحيون منهم ٣١,٥ بالمائة، أي ما مجموعه مليارين و٢٠٠ مليوناً. ولكن ثلثي هؤلاء المسيحيين يعيشون في دول العالم الثالث؛ أميركا اللاتينية وفي آسيا وافريقيا حيث يستوطن الاسلام. وكان ثمانون بالمائة منهم حتى القرن التاسع عشر يعيشون

في أميركا وأوروبا. وهذا يعني ان المسيحية تتمدد جنوبا، والعالم العربي هو جزء من هذا الجنوب الذي يشهد مع الأسف هجرة مسيحية واسعة، وهنا موقع الأزمة - المحنة".

وتابع: "اما المسلمون، فيشكلون ٢٢,٢ بالمائة من شعوب العالم، اي ما مجموعه مليار و٦٠٠ مليون انسان. يعيش ثلثهم في دول وفي مجتمعات غير اسلامية. فكيف تتعامل هذه الدول والمجتمعات مع هؤلاء المسلمين اذا وصمتهم الهجرة المسيحية برفض الآخر المسيحي"؟

واشار الى ان "الظاهرة الثانية التي كشف عنها العقد الأول من هذا القرن ، فتتمثل في تقدم الدين وتراجع الإيمان. فهناك الكثير من التدين والقليل من الايمان، الكثير من التعصب والقليل من الروحانية. وهذه ظاهرة تضعنا جميعا، مسلمين ومسيحيين بصورة خاصة، أمام أزمة مشتركة تتطلب خطابا جديدا ومشاركا أيضا".

وسأل "هل من خطاب يمكن اعتماده لمواجهة هذه الأزمة - المحنة أفضل وأفضل من خطاب الحوار والتلاقي وبناء جسور التفاهم والثقة وصولا الى المحبة؟، لافتا الى انه دلت التجربة الانسانية على انه لا خطاب أقوى من ضعف خطاب المحبة".

-إنتهى-

لمزيد من المعلومات:

روجيه حدّاد أو سندرين صباغ

دائرة المنشورات و الإتصالات

تلفون: +961 (1) 421000 ext. 1175, 1218

فاكس: +961 (1) 421005

لتنزيل الصور: www.photos.usj.edu.lb